الكفيل

٥٣٥

السنة الحادية عشرة

١٥/١٠/٢٠١٥م

العتبة العباسية المقدسة

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

١ محرم الحرام

- أول أيام شهري الحزن والألم لآل محمد عليهم السلام، وهو يوم حزن لجميع الأنبياء والملائكة والشيعة ومحبي أهل البيت عليهم السلام.
- بداية الحصار للمسلمين في شعب أبي طالب عليه السلام عام ٧ للبعثة (٣ قبل الهجرة).
- غزوة ذات الرقاع سنة ٤هـ.
- حركة أهل المدينة وثورتهم ضد يزيد بن معاوية (لعنه الله) سنة ٦٣هـ.
- وفاة محمد بن الحنفية عليه السلام بن أمير المؤمنين عليه السلام سنة ٨١هـ، عن عمر بلغ ٦٥ سنة، ودفن بالبقيع.
- وفاة المحقق الشيخ حسن نجل الشهيد الثاني رحمه الله في سنة ١٠١١هـ، وهو صاحب كتاب (معالم الدين).

٢ محرم الحرام

- وصول الإمام الحسين عليه السلام مع أهل بيته وأصحابه إلى أرض كربلاء سنة ٦١هـ، بعد أن منعه جيش الحر من دخول الكوفة.
- إرسال الإمام الحسين عليه السلام رسالة إلى أعيان الكوفة يحذرهم فيها من النكث بالعهود التي قطعوها.
- دخول الإمام الجواد عليه السلام بغداد عام ٢٢٠هـ، لما أشخصه المعتصم من المدينة.

٣ محرم الحرام

- وصول عمر بن سعد (لعنه الله) إلى كربلاء سنة ٦١هـ، مع أربعة آلاف مقاتل لمحاربة الإمام الحسين عليه السلام.

٤ محرم الحرام

- خطبة ابن زياد (لعنه الله) بجامع الكوفة عام ٦١هـ يحرض على حرب الحسين عليه السلام مستنداً على فتوى شريح القاضي.

٥ محرم الحرام

- وصول الحُصَين بن نُمَير إلى كربلاء في أربعة آلاف فارس لقتال الإمام الحسين عليه السلام.

٦ محرم الحرام

- اجتماع الجيوش في كربلاء لقتال الحسين عليه السلام، وقد بلغ عددهم في التاسع من محرم ثلاثين ألفاً أو خمسين ألفاً.
- حبيب بن مظاهر الأسدي رضي الله عنه يدعو بني أسد لنصرة الإمام الحسين عليه السلام سنة ٦١هـ.
- وفاة السيد الشريف الرضي رحمه الله نقيب العلويين في بغداد عام ٤٠٦هـ، صاحب كتاب (نهج البلاغة).

٧ محرم الحرام

- منع عمر بن سعد (لعنه الله) ورود ماء نهر العلقمي عن أهل البيت عليهم السلام في كربلاء ٦١هـ واشتداد العطش بهم، وذلك بأمر من ابن زياد.
- وفاة المفسر والمؤرخ الشيخ جعفر النقدي سنة ١٣٧٠هـ، ومن كتبه: الإسلام والمرأة، القوانين المنطقية، الحجاب والسفور.

هل أثّر القرآنُ فينا ؟

علي عبد الجواد

كثيرٌ من الناس الذين يلتزمون بقراءة القرآن الكريم -مع الأسف- لا يلتفتون إلى معاني الآيات الكريمة، بل يجعل قراءة القرآن الكريم كقراءة كتاب عادي أو مجلة يتصفحها، لا لشيء إلاّ للثواب أو للعادة..

لذلك لا نرى أي تأثير لهذه القراءة في نفس هذا القارئ؛ لأنّ قراءته لا تتعدى شفاهه ولا تجتازها، حتى أنّه ينتهي من القراءة ولا يعرف ماذا قرأ، أو قد يتفاجأ بأنّه قد انتهى ووصل للمكان الذي حدّده مسبقاً، من غير أن يعرف كيف وصل إلى هذه الآية، لأن فكره كان مشغولاً بأمور أخرى سرحت به بعيداً.. فلا نستغرب من القارئ بمثل هذه القراءة حينما يأتي متسائلاً لماذا لا تؤثر القراءة في نفسي؟! مع أني من المواظبين على تلاوة القرآن الكريم..

لذا فمَن أراد أن تؤثر فيه القراءة بصورة فعلية وتكون هذه الآيات مشوّقة له.. عليه أن يركّز على معاني ما يقرأ، ولا بأس بكتب القرآن الكريم المفسرّة للكلمات.. المنتشرة في المكتبات، فهي من جهة ترفع الإبهام عن بعض الكلمات التي يمرّ بها من غير أن يعرف معناها، ومن جهة أخرى تجعله منتبهاً ومتوجهاً إلى ما يقرأ من الآيات المباركة.

لأنّ ما وُجد من آيات هو من أجل أن تكون لنا مناراً نستنير به في حياتنا الدنيوية حتى نعرف ما يصلحنا، ولنكون مرتبطين ارتباطاً حقيقياً مع خالقنا، لأنّه كلام الله تعالى بين أيدينا فنستلذ بقراءته ونشتاق إلى ما يوعدنا سبحانه وتعالى من نعيم مقيم، ونتهيّب مما يحذّرنا منه فنبتعد عنه حتى لا نقع في الحفر التي أعدها الشيطان الرجيم والتي أوضحها سبحانه وتعالى لنا من خلال كلامه المبارك بشكل آيات بيّنات واضحات..

وهذا لا يتأتّى إلا إذا كانت قراءتنا بتمعن وتركيز حتى تؤتي القراءة أُكُلَها..

معرفة اللّه عزّ وجلّ

السيد أحمد الخياط

إنّ معنى البحث في معرفة اللّه عزّ وجلّ ومعرفة صفاته، هو أن ننزهه تعالى عن المثيل والشبيه ونعده أكبر من القياس والظن والوهم، وأن نلتفت إلى أن الأوصاف التي نصفه بها يجب أن تكون خالية من كل عيب ونقص وعارض مادي وجسماني وإمكاني، لأنه سبحانه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ (الشورى: ١١) أي هو: ليس كمثله أو نظيره شيء فيما نعرفه وما لا نعرفه، وذلك لأنه وجود مستقل بذاته ولا نهاية له وغير محدود.. لا في علمه، ولا في قدرته، ولا في حياته، ولا في إرادته.

والبحث عن اللّه سبحانه أمر فطري تسنده الدلائل العقلية؛ فكما أن العطاشى ينطلقون للبحث عن الماء بدافع ذاتي وآخر عقلي نابع من استدلالهم على توقف حياتهم على الماء.. فكذلك الإنسان يبحث عن الكمال المطلق الذي هو ذات الباري، وذلك لأن الانسان مجبول على عشق الكمال.

إنّ إدراك وجود الله عزّ وجلّ أمر يسير إذا استخدم الإنسان فكره، فإن هذا الإدراك يكون بسبب دلائله الواضحة، وعلى الأخص الدلائل النابعة من التفكر بأسرار الخلق، فليس بالأمر العسير أو المعقد.

أما العسير والمعقد فهو الوصول إلى معرفة اللّه، لأن نفس مخلوقات الطبيعة التي تعد أفضل دليل ومرشد للإنسان في مسير إدراك وجود اللّه، يمكنها أن تخدعه في سلوكه إلى معرفة اللّه سبحانه وتعالى، وتجره إلى هاوية القياس والتشبيه الخطرة.

كما أن فهم وإدراك صفاته عزّ وجلّ صعب للغاية، وذلك لأننا نمتلك في مرحلة إدراك وجود اللّه أدلة بعدد نجوم السماء وأوراق الأشجار وأنواع النباتات والحيوانات، بل بعدد خلايا كل نبات وحيوان، وبعدد ذرات الكون، وكلها تدل على أصل وجوده سبحانه.

وبما أن سلوك الطريق الصحيح المتمثل بتنزيهه عزّ وجلّ عن صفات مخلوقاته وترك تشبيهه تعالى بمخلوقاته هو الشرط الأساس في معرفة صفاته، فإن الموضوع يتعقد.

والدليل على ذلك واضح أيضاً، فقد ترعرعنا في حضن الطبيعة وتطبعنا عليها، وكل ما رأيناه وسمعناه ينحصر بهذه الحوادث الطبيعية، وهذه الطبيعة بذاتها أعانتنا على معرفة اللّه أيضاً.

لكننا عندما نصل إلى بحث صفاته تعالى، فإننا لا نجد حتى صفة واحدة من صفاته يمكن قياسها ومقارنتها بما رأيناه وسمعناه، وذلك لأن صفات المخلوقين ينقصها الكمال دائماً، وصفاته سبحانه منزّهة عن أي نقص، وهي عين الكمال.

من أحكام شهر الأحزان / ١

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: قد يقوم بعض المؤمنين في شهري محرم وصفر -بل في عموم أيام المناسبات الحزينة- ببعض الأعمال التي قد لا تكون مناسبة، منها على سبيل المثال: الزواج، الانتقال إلى بيت جديد، شراء أشياء جديدة كالأثاث والملابس وغيرها، التزين في البدن واللباس، ابتداء مشاريع جديدة، وغير ذلك، فما هو الموقف الشرعي المناسب لذلك؟

الجواب: لا يحرم ممارسة ما ذُكر في أيام المناسبات، إلاّ ما عُدَّ هتكاً؛ كإقامة الفرح والزينة في اليوم العاشر. نعم، ينبغي أن لا ينفذ في أيام مصائب أهل البيت عليهم السلام وحزنهم ما لا يوقعه الإنسان عادة في أيام حزنه ومصابه بأحبائه إلاّ ما اقتضته الضرورة العرفية، فيختار وقتاً أبعد عن المساس بمقتضيات العزاء والحزن، والله الموفق.

السؤال: هل يجب قطع التعزية في العزاء أو الموكب والمبادرة إلى الصلاة الواجبة -كالظهر مثلاً- عندما يحين الوقت؟ أم إتمام مراسم التعزية؟ وأيهما أولى؟

الجواب: الأولى أداء الصلاة في أول وقتها، ومن المهم جداً تنظيم مراسم العزاء بنحوٍ لا يزاحم ذلك.

السؤال: ما حكم استعمال الطبل والبوق ونحوهما من الآلات في مواكب العزاء؟

الجواب: لا مانع من استخدامها في مواكب العزاء ونحوها على الطريقة المتعارفة، مع كونها من الآلات المشتركة وليس من آلات اللهو المحرم.

السؤال: يقام العزاء الحسيني في منطقتنا على أطوار أو ألحان مختلفة ولربما شابه أحد هذه الألحان الغناء المتعارف في مجالس اللهو أو في غيرها، فهل يجوز استعمال هذه الألحان والأطوار في العزاء الحسيني أم لا؟

الجواب: إذا لم يعلم كون تلكم الألحان من الألحان المتعارفة عند أهل اللهو واللعب جاز استخدامها في قراءة التعزية، وإذا علم ذلك لم يجز.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

توجه الإمام الحسين عليه السلام نحو العراق

إعداد / منتظر السعدي

عندما توجّه الإمام الحسين عليه السلام نحو العراق، وبلغ عبيد الله بن زياد إقبال الإمام عليه السلام إلى الكوفة بعث الحصين ابن نمير صاحب شرطته حتّى نزل القادسيّة، ولمّا بلغ الامام الحسين عليه السلام بطن الرملة بعث عبد الله بن يقطر إلى أهل الكوفة، وكتب معه إليهم كتاباً يخبرهم فيه بقدومه.

فأخذه الحصين بن نمير وبعث به إلى عبيد الله بن زياد، فقال له عبيد الله بن زياد: اصعد وسبّ الكذّاب الحسين بن عليّ.

فصعد وحمد الله وأثنى عليه وقال: أيّها الناس، هذا الحسين بن عليّ خير خلق الله، ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنا رسوله إليكم فأجيبوه، ثمّ لعن ابن زياد، فأمر به فرمي من فوق القصر، فوقع على الأرض وانكسرت عظامه، وأتاه رجل فذبحه وقال: أردت أن أُريحه!! فلمّا بلغ الامام الحسين عليه السلام قَتْل رسوله استعبر، ولمّا بلغ الثعلبيّة أتاه خبر قتل مسلم ابن عقيل وهانئ بن عروة فقال: «إنّا لله وإنّا إليه راجعون، رحمة الله عليهما» يردّد ذلك مراراً.

وقيل له: ننشدك الله يابن رسول الله لما انصرفت من مكانك هذا، فإنّه ليس لك بالكوفة ناصرٌ، بل نتخوّف أن يكونوا عليك، فنظر إلى بني عقيل فقال: ما ترون؟ فقالوا: والله لا نرجع ولا نتركك أبداً حتّى نقاتل بين يديك ونصيب ثأرنا أو نذوق ما ذاق مسلم.

فأخرج إلى الناس كتاباً فيه: أمّا بعد: فقد أتانا خبر فظيع، قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة وعبد الله بن يقطر، وقد خذلنا الناس، فمَن أحبّ منكم الانصراف فلينصرف في غير حرجٍ، فليس عليه ذمام.

فتفرّق الناس عنه وأخذوا يميناً وشمالاً حتّى بقي في أصحابه الذين جاؤوا معه ونفر يسير ممّن انضمّوا إليه، وإنّما فعل عليه السلام ذلك لأنّه علم أنّ الأعراب الذين اتّبعوه يظنّون أنّه يأتي بلداً قد استقام عليه، فكره أن يسيروا معه إلّا وهم يعلمون على ما يقدمون.

ثمّ سار عليه السلام حتّى مرّ ببطن العقبة فأمر فتيانه أن يستقوا الماء ويكثروا، ثم سار حتّى انتصف النهار، فبينا هو يسير إذ كبّر رجل من أصحابه، فقال عليه السلام: الله أكبر لم كبّرت؟. قال: رأيت النخل.

فقال له جماعة من أصحابه: والله إنّ هذا المكان ما رأينا به نخلة قطّ.

قال: فما ترونه؟

قالوا: نراه والله آذان الخيل.

قال: أنا والله أرى ذلك.

(يُنظر: إعلام الورى للطبرسي رحمه الله: ج١/ص٤٤٦)

الشريف الرضي قدس سره

محمد أمين نجف

هو السيّد أبو الحسن، محمّد بن الحسين بن موسى ابن محمّد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

ولد عام ٣٥٩هـ في بغداد وكان قدس سره فقيهاً متبحّراً، ومتكلّماً حاذقاً، ومفسّراً لكتاب الله وحديث رسوله صلى الله عليه وآله ، وأديباً بارعاً متميّزاً، وأخفت المكانة العلمية لأخيه السيّد المرتضى شيئاً من مكانته العلمية، كما أخفت مكانته الشعرية شيئاً من مكانة أخيه الشعرية.

روى السيّد فخار بن معد الموسوي قدس سره: «إنّ الشيخ المفيد قدس سره رأى في منامه كأنّ فاطمة الزهراء عليها السلام دخلت إليه وهو في مسجده بالكرخ، ومعها ولداها الحسن والحسين عليهما السلام صغيرين، فسلّمتهما إليه وقالت له: (علّمهما الفقه)، فانتبه متعجّباً من ذلك، فلمّا تعالى النهار... دخلت إليه المسجد فاطمة بنت الناصر وحولها جواريها ومن بين يديها ابناها محمّد الرضي وعلي المرتضى صغيرين، فقام إليها وسلّم. فقالت: أيّها الشيخ، هذانِ ولداي قد أحضرتهما إليك لتعلّمهما الفقه. فبكى الشيخ المفيد، وقصّ عليها المنام، وتولّى تعليمهما، وأنعم الله تعالى عليهما، وفتح لهما من أبواب العلوم والفضائل ما اشتهر عنهما في آفاق الدنيا، وهو باقٍ ما بقي الدهر».

من أساتذته وتلامذته

كان من جملة أساتذته: الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان، والشيخ الحسن بن عبد الله بن المرزبان النحوي المعروف بـ(السيرافي). وكان من تلامذته: الشيخ محمّد ابن أبي نصر محمّد العكبري، والشيخ عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري.

شعره

نظم قدس سره الشعر وعمره عشر سنوات، وأجاد في ذلك، كما أنّه نظم في جميع فنون الشعر، ويمتاز شعره بأنّه مطبوع بطابع البلاغة والبداوة والبراعة، وعذوبة الألفاظ التي تأخذ بمجامع القلوب، بالإضافة إلى المميّزات الأُخرى التي لا نكاد نجدها في شعر غيره.

وممّا امتاز به شعره أنّه كان نقيّاً من كلّ ما يتعاطاه الشعراء من الغزل المشين، والهجاء المقذع، والتلوّن بالمدح تارةً والذمّ تارةً أُخرى.

من مؤلّفاته

نهج البلاغة، خصائص الأئمّة عليهم السلام ، حقائق التأويل في متشابه التنزيل، تلخيص البيان عن مجاز القرآن، الحسن من شعر الحسين، المجازات النبوية، معاني القرآن، ديوان شعر.. وغيرها.

وفاته

تُوفّي قدس سره في السادس من المحرّم في سنة ٤٠٦هـ، ودُفن في داره الكائنة في محلّة الكرخ ببغداد، وقيل: ثمّ نُقل إلى مدينة كربلاء المقدّسة، ودُفن بمقبرة أبيه.

من حلقات (برنامج منتدى الكفيل) الذي يُبث عبر إذاعة الكفيل، الذي يتخذ من بعض مشاركات (منتدى الكفيل) الإلكتروني محوراً أساسياً.

أين إنسانية الأطباء ؟!

إعداد / زهراء حكمت

مهنة الطب من المهن المعروفة بالإنسانية.. حيث اكتسبت صفتها هذه من خلال الخدمة الجليلة التي يقدمها الطبيب للمرضى، ولكن اتخذها البعض من الأطباء وسيلة للكسب الكبير وتجارة ذات دخل وفير.. ومع ذلك فهنالك أطباء يحافظون على صورة النقاء المثلى في تقديم خدماتهم مقابل أجور بسيطة تتماشى والمدخول البسيط للمرضى.

والكل يعلم بأن وقتنا الحالي يمتاز بانتشار الأمراض وبنسبة عالية جداً، فتجد كثيراً من الناس يزورون الأطباء باستمرار تكاد تكون أسبوعية أو شهرية..

لقد كنا وما زلنا نسمي الأطباء والممرضات بـ(ملائكة الرحمة)، لكن ما نراه ونسمع عنه من الأخطاء الطبية ومعاملة بعض الأطباء والممرضات الجافة للمرضى والمراجعين ينفي وينكر عليهم هذا المسمى تماماً.

هذا هو جزء من محورنا الأسبوعي لبرنامج منتدى الكفيل وهو لكاتبته الأخت (كربلاء الحسين)..

وبدأنا مع الأخت (حمامة السلام) بقولها: نجد بعض المرضى يأخذ العلاج وبعد فترة يكتشف خطأ التشخيص، وكأنه حقل للتجارب وأي علاج يستجيب له سوف يكون صحيحاً، وإذا لم يستجب له بدأت أعراض مرض جديد لديه!

وأضاف الأخ (أبو محمد الذهبي) قائلاً: نحتاج لتفعيل الضمير الذاتي للطبيب والنظر لحالة مرضاه المادية، فضلاً عن تدخل الدولة لتحديد الكشفيات وتفعيل قانون الرعاية الصحية المجانية.

وذكرت لنا الأخت (شجون فاطمة) حالها عند ذهابها لعيادة أحد الأطباء، فقالت: ذهبت لدكتور كتب على باب غرفته: (مَن لم يمتلك ثمن الكشفية فليدخل وأنا سأكون خادمه).. أفرحني الأمر جداً، فكم نحتاج إلى هكذا قلوب؟! فقد كنا نعجب من طبيب جشع!.. أصبحنا اليوم نعجب عندما نرى طبيباً يمثل الإنسانية!

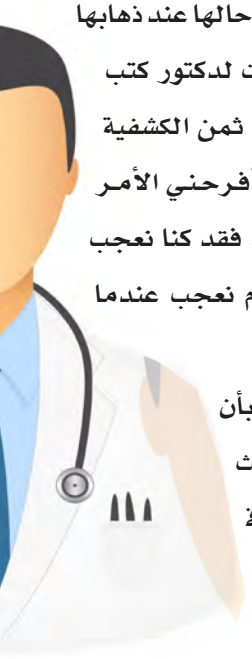

وأضافت الأخت (أُم مريم) ذاكرةً بأن لقضاء الحوائج للناس في أحاديث أهل البيت عليهم السلام دوراً مهماً جداً في ردع الطبيب عن الغرور والطمع.

وأضافت المشرفة (مديرة تحرير رياض الزهراء) قائلةً: إنّ بعض الأطباء والصيادلة وأصحاب المختبرات (ثالوث متحالف) ضد المريض الفقير.. فبدلاً من أن يجعلوا للمريض خصماً من سعر الكشفية لأنه يخدم عملهم ويزيد دخلهم.. نجد بعضهم بقمة الجشع يتحالفون فيما بينهم بما يخدمهم بالمردود المادي!

ومع ذلك فانّ هناك طبيباً راجعته قد كتب ملاحظة

في أسفل ورقة الكشفية: (العلاج مجاناً لجرحى وعوائل الحشد الشعبي والفقراء)، وهي حالة مشرّفة تُرجع الأمل لقلوبنا جميعاً.

وأضافت الأخت (مخرجة برنامج المنتدى) قائلةً: بعض الأطباء يكتب للمريض دواءً غاليَ الثمن ويرسل المريض لإجراء الفحوصات وهي ليست ضرورية.. فالمهم عنده أن يدفع فقط! ليصبح المريض بمرضين؛ مرضه الأصلي ومرض الإفلاس.

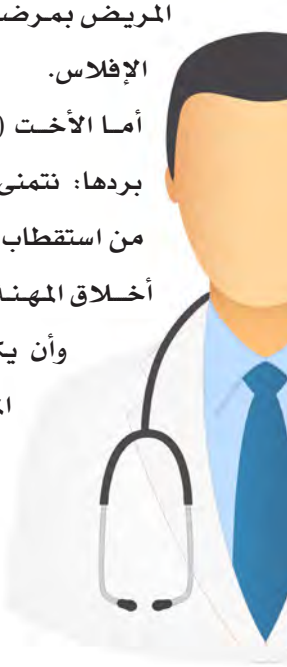

أما الأخت (خادمة أُم أبيها) فاقترحت بردها: نتمنى من العتبات المقدسة أن تزيد من استقطاب أطباء الإنسانية ممن يحملون أخلاق المهنة، وتجمعهم في مكان واحد، وأن يكونوا من ذوي الاختصاصات المختلفة، وممن يريدون فعلاً خدمة الناس، على أن يكون ذلك بنظام وترتيب، لا كما نشهده في العيادات الشعبية، وكأنّ بعض الأطباء قد أُتي بهم جبراً، وفي كثير من الأحيان العلاج غير متوفر في هذه العيادات، والطبيب لا يفحص بشكل دقيق.. وغيرها من الحالات. كما نرجو منها أن تجلب في تلك المجمعات الكفاءات الأجنبية بدلاً من السفر إلى الخارج وتحمّل التكاليف الباهظة.

وتممت الاخت (أُم فاطمة) الفكرة بقولها: هناك حلول لتخفيف ضغط العمل على الأطباء وتسهيل مراجعة المرضى، وهي:

أولاً: أن يضع له أياماً محدّدة لدوام العيادة.

ثانياً: تحديد عدد المراجعين يومياً بما يتناسب واختصاصه ووقته، ليكون التشخيص جيداً.

ثالثاً: يترك مجالاً للحالات الطارئة أو المحتاجة جداً للعلاج الفوري، وتكون كصدقة وإحسان يقدّمه لله بلا أجر.

رابعاً: أن يكون لكل فحص أجر خاص، أي الكشفية غير موحدة للجميع على أن لا تتجاوز الحدّ المتعارف؛ وذلك للتخفيف عن كاهل المريض، وخاصة الحالات البسيطة أو المعوزة.

وأخيراً ختمنا النقاش في محورنا مع المشرف (خادم أبي الفضل) بقوله: الطبيب هو نتاج لأبوين أو أسرة لا همّ لها سوى الافتخار بأن لهم ولداً طبيباً! ولو أخذ مبادئ الحب للآخرين ومساعدتهم والحلال والحرام من الأُسرة، لَما كان حاله عندما كبر بالتفكير بنفسه ووظيفته ومركزه فقط.

فأين البناء الروحي لأصحاب هذا التخصص؟ نتمنى أن يُعطى الطبيب أخلاقيات المهنة في الجامعة.. وكذلك في المستشفى بمحاضرات شهرية.. هذا ما نتمناه ونطالب به.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل / قسم برنامج منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

معنى كلمة (الوارث) في زيارة الإمام الحسين عليه السلام

الشيخ مقداد الربيعي

رُوي عن النبي محمد صلى الله عليه وآله أنه قال: «حسينٌ مني وأنا من حسينٍ، أحبَّ الله مَن أحبَّ حسيناً، حسينٌ سبطٌ من الأسباطِ» (إعلام الورى: ص٤٢٥).

حينما نريد التعرف على عظمة شخصية الإمام الحسين عليه السلام فإن من الطرق التي تقودنا لذلك هي الزيارات الواردة عن الأئمة الطاهرين عليهم السلام، فعندما نقوم بمقارنة بين هذه الزيارات الواردة للحسين عليه السلام كزيارة وارث، زيارة عاشوراء، زيارة الأربعين فإننا نجد فقرات مشتركة بين هذه الزيارات تستحق التأمل والتدبر في مضامينها.

والذي يهمنا الآن التركيز على الإرث، وقد ورد مفهوم الوراثة في مضامين بعض الزيارات صريحاً؛ كما في زيارة وارث حيث ورد فيها (السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله...).. والسؤال هو: ما المقصود بالإرث هنا؟

بعض العلماء قالوا: إنّ المراد بالإرث إرث العلم، حيث إن العلم تناقل بين هؤلاء الطاهرين إلى أن وصل للإمام الحسين عليه السلام، وبعضهم قال: إن المراد بالإرث إرث الحُجّية.

وعندما نتأمل في لفظ الإرث فهو عبارة عن انتقال شيء من شخص إلى آخر، كما ذكر تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾، والكتاب انتقل من جمع إلى جمع ومن جيل إلى جيل، والعلم لا يقبل الانتقال، والإمامة والوصاية والحُجية لا تقبل الانتقال، فالنبي صلى الله عليه وآله عالم بتعليم الله وحجته بجعله من الله لا باكتسابٍ وانتقالٍ من عيسى بن مريم عليهما السلام، إذن.. ما هو الشيء الذي انتقل من آدم إلى نوح إلى إبراهيم إلى موسى إلى عيسى إلى النبي إلى الوصي إلى الحسين عليه السلام؟

إنّ الذي انتقل عبر هؤلاء الأوصياء والحجج هي مواثيق النبوة وعهود الوصايا..

والنتيجة أن الامام الحسين عليه السلام وارث الأنبياء والمرسلين وعلى رأسهم النبي الخاتم صلى الله عليه وآله والأوصياء، والذي أثبت هذه الوراثة وهذه الميزة القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (النساء: ٥٩)، وقول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «حسينٌ مني وأنا من حسين».

فالذي يريد أن يخطو خطى الأنبياء عليهم السلام لابد من أن يجعل الامام الحسين عليه السلام قدوةً في حياته العملية؛ لما عنده مما جاءت به الأنبياء عليهم السلام، والأمين على حفظ الرسالات والدفاع عنها هو الإمام الحسين عليه السلام، وقيام الحسين عليه السلام وحركته وحركتهم، وهي نتيجةٌ هو قيام جميع الأنبياء سبيل الله تعالى، وما حدث لتلك الجهود التي بذلوها في الصراع بين الحق والباطل. في كربلاء هو دورة من دورات

ادعُ به بعد كل صلاة

رُوي عن محمّد بن الحنفيّة رضي الله عنه أنه

قال: بينا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يطوف

بالبيت، إذا رجل متعلّق بالأستار، وهو يقول:

يا مَنْ لا يَشْغَلُهُ سَمْعٌ عن سَمْع، وَيا مَنْ لا يُغَلِّطُهُ السّائلُونَ، وَيا مَنْ لا يُبْرِمُهُ إلْحاحُ المُلِحِّينَ، أَذِقْني بَرْدَ عَفْوِكَ وَحَلاوَةَ رَحْمَتِكَ.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هذا دعاؤك؟

قال له الرجل: وقد سمعتَه؟

قال: نعم.

قال: فادعُ به في دُبُر كلّ صلاة، فواللَّه ما يدعو به أحدٌ من المؤمنين في أدبار الصلاة إلّا غفر اللَّهُ له ذنوبَه، ولو كانت عدد نجوم السماء وقطرها، وحصباء الأرض وثراها.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ علمَ ذلك عندي، واللّهُ واسعٌ كريمٌ.

فقال له الرجل -وهو الخضر عليه السلام-: صدقتَ واللَّه يا أمير المؤمنين، وفوقَ كلِّ ذي علم عليمٌ.

(الأمالي للشيخ المفيد رحمه الله: ص٩٢)

المرجعية الدينية العليا
تقرع ناقوس الخطر دفاعاً عن العراق

مصطفى الباوي

مرّةً أخرى تقرع المرجعيةُ العليا ناقوسَ الخطر دفاعاً عن العراق، وتلفت نظر شعبه وقياداته إلى الخطر المحدق بالبلاد والعباد بسبب عصابات داعش، وضرورة إدامة زخم الانتصارات المتحقّقة، وأن لا تكون سبباً في التراخي الذي قد يعطي للعدوّ فرصة تحقيق مكسبٍ لا سمح الله.

فقد ذكّرت المرجعيةُ الدينيةُ العُليا في خطبة صلاة الجمعة (١١ ذي الحجّة ١٤٣٦هـ) الموافق لـ(٢٥ أيلول ٢٠١٥م) التي أُقيمت في الصحن الحسينيّ الشريف وكانت بإمامة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي بهذا الخطر، بقولها: (لا تزال المعركة مع داعش تمثّل الأولوية الكبرى بالنسبة إلى العراقيّين جميعاً)، معلّلةً ذلك بقولها: (لأنّ نتائجها تؤثّر بصورةٍ مباشرةٍ على حاضرهم وترسم ملامح مستقبلهم).

فطالبت بقولها: (ومن هنا لا بدّ من الاهتمام بإدامة زخم الانتصارات التي تحقّقت خلال الفترة الماضية والحفاظ على الرصيد العدديّ والمعنويّ للمقاتلين في قوّاتنا المسلّحة ومَن يساندهم من المتطوّعين وأبناء العشائر الغيارى).

لافتةً نظر المعنيّين في الدولة والشعب بقولها: (إذا كان العراق يواجه اليوم تحدّيات ومصاعب على صُعُد شتّى كالأزمة المالية والمعركة مع الفساد وتكالب أصحاب المحاصصة السياسية على امتيازاتهم وغير ذلك، فإنّ هذا كلّه لا يبرّر أيّ تراجع في الاهتمام بالجهد القتاليّ في المعركة مع الإرهاب الداعشيّ).

مطالبةً بضرورة التنسيق بين فصائل الحشد الشعبي في مقاومة العدوّ وتحرير الأرض العراقية المغتصبة، وربّما تعزى هذه المطالبة إلى بعض ما جرى في الفترة الماضية من خللٍ أدّى إلى بعض الثغرات التي استغلّها العدوّ الداعشي، وكانت ثمرتها سقوط العديد من الشهداء، مبيّنة ذلك بقولها:

(إنّ التنسيق والتعاون المشترك بين قيادات القوّات المقاتلة بمختلف عناوينها هو من الأسس المهمّة للنجاح في هذه المعركة، ولا بدّ أن يستشعر الجميع -ويعلموا في ضوء ذلك- أنّ هذه المعركة هي معركةٌ وطنيةٌ ومصيريّة وأنّ النجاح فيها هو نجاحٌ للجميع، وإنّ أيّ انكسارٍ لا سمح الله تعالى سيُلقي بتبعاته وتداعياته على الجميع حاضراً ومستقبلاً. إنّ إدامة الدعم والإسناد للمقاتلين سواء كان من حيث السلاح والعتاد أو الدعم اللوجستي أو توفير رواتب المتطوّعين وعوائل الشهداء أو تكفّل علاج الجرحى ونحو ذلك هو أمرٌ يحظى ببالغ الأهمية في هذه الظروف).

وطالبت أيضاً بدعم الحشد الشعبي من قبل الحكومة والمواطنين بقولها: (المأمول من الجهات الحكوميّة المختلفة أن تسخّر إمكاناتها المتاحة للجهد الحربيّ وتقديم العون لإخواننا وأبنائنا الأبطال في جبهات القتال، كما أنّ المأمول من المواطنين جميعاً أن يقوموا بما يسعهم من دعمٍ معنويّ أو ماديّ لهؤلاء الأعزّة، ويجدر بالذين أنعم الله تعالى عليهم بوفرةٍ من المال أن يبادروا إلى رعاية المقاتلين وينفقوا ممّا آتاهم الله تعالى على عوائلهم وعوائل الشهداء ويتعهّدوا بعلاج الجرحى تخفيفاً للعبء المُلقى على عواتقهم).

فتوى الجهاد الكفائيّ..حربٌ ضدّ الاغتراب

علي الخباز

في ظلّ الأزمات التي مرّت على العراق، برزت ظاهرةُ الاغتراب التي عانى منها الشعبُ العراقيّ، فصار يشعر أنّه مغلوبٌ على أمره، وغير معنيّ بما يُعاني من مأساة، وهذا الشعور قاده إلى الاعتزال والانكفاء والشعور بالخذلان.. تغرّبت السياسة عن الواقع النسبي، وتغرّب الجيش أيضاً بعدما اشتغل الإعلام المنحرف على محاولة إبعاد روح الوطنية عن الجيش العراقي، إلى جيشٍ يرتبط اسمه باسم الحاكم، ليلمّح بأنّ هذا الجيش لا يصلح لتمثيل العراق.

هذا أمرٌ إعلامي خُطّط له بجدّية عالية، يريد أن يوسّع حالة الاغتراب عند الجيش، وأخذ يضرب بالعمق النفسي عندما حصر معنى الجيش العراقيّ بالمعنى الارتزاقي، وبهذا أصبح الجنديّ العراقي منكسراً يعاني حالات اغترابٍ متنوّعة منها: مذهبية ومكانية واجتماعية، بالرغم من أنّه وقف في كلّ النكبات الإنسانية والوطنية، وأنقذ عدة محافظات من خطر الفيضان، ومن خطر المؤامرات الداخلية والخارجية التي تعرّض لها العراق في بعض محافظاته من قبل تحزّبات وتيّارات مختلفة يدعمها الجهد الخارجيّ، لخلق الفُرْقة بين أبناء الشعب.

وبعد ظهور تكوينات داعش بدعمها اللامحدود من أغلب دول الخيانة والعمالة، حيث كانت المساندة عالمية في بعض مفاصلها المهمة، مع وجود الحاضنة المحلّية ووجود هشاشة في الساحة السياسية التي انقسمت إلى بؤر حفلت بالطائفية، وكادت أن تحدث العديد من الكوارث لولا تدخّل المرجعية المباركة لمرّاتٍ عدّة فأنهت فيها الاحتقان الطائفي.

وبعد احتلال الموصل والاعتداء على الشعب العراقيّ، تعثّر المشروع الشعوبيّ في العراق بسبب التدخّلات الأجنبية، ومحاولة إفشال العملية السياسية؛ كي لا تكون قدوةً حسنةً للشعوب العربية، وما حصل في العراق بعد (٢٠٠٣م) كان من الممكن أن يكون هو الربيع العربيّ الحقيقيّ.ووسط هذه الأجواء المخذولة، استطاعت فتوى الجهاد الكفائيّ المباركة استنهاض الهمم، واسترجاع ثقة الشعب بقدراته، واستطاعت رسم ملامح مستقبلٍ يضيء جميع جوانب الحياة، وقادرٍ على المواجهة الفاعلة ضدّ جميع المؤامرات، ليكون حلم هذا الشعب الوصول إلى الوحدة الحقيقية والتحرّر والعدالة، فكان التطوّع لتلبية النداء المرجعيّ متنوّع الانتماءات، ولا ضير ما دام المتنوّع لا ينفي العنوان الأساسي وهو (الوحدة)، فقد دلّ تنوّع الاستجابة الشعبية على التفاعل الإنسانيّ الوطنيّ العراقيّ، واستطاعت الفتوى المباركة القضاء على حجج التعصّب لبعض الانتماءات، أو لنقل: إنهاء مرحلة التضادّات وإبعاد خطر الفرقة، وتأكيد أصالة الانتماء الوطنيّ للجيش الناهض، بعد أن أصبح الانتساب إلى الجيش واجباً دينياً وطنياً أبعد عنه حالة الاغتراب؛ بسبب رفع تهمة الارتزاق..وأصبح الجيش يحمل سمات الجيش التضحويّ المدافع عن قيم المواطنة، وتخلّص من حالات التشرذم والتناحر والتبعية.. فقد وحّدت هذه الفتوى الجهود، وكانت هي الفتوى المؤثّرة على جميع الصُّعُد الإنسانية، وليكون للعراق جيشٌ له هويةٌ وانتماءٌ وطنيّ موحّد.

تعطّروا بالاستغفار

إعداد/ منير الحزامي

إنّ للاستغفار آثاراً عظيمةً على الإنسان تؤثر عليه من خلال مجريات حياته، وهو الغذاء الروحي له، وهو أهم للنفس من الغذاء المادي للجسد.. وللاستغفار آثار عديدة، منها:

أولاً: يزيد في الرزق: فعن أمير المؤمنين عليه السلام: «أكثروا الاستغفار تجلبوا الرزق»، ولا غرو فإن الذنوب من المعاصي، والمعاصي تبعد الإنسان عن الرزاق العليم وتحجب الرزق، فالاستغفار يمحو الذنوب ويطهّر النفس ويدر الرزق.

ثانياً: يبعد الشيطان: فعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأصحابه: ألا أُخبركم بشيء إن أنتم فعلتموه تباعد الشيطان عنكم كما تباعد المشرق عن المغرب؟! قالوا: بلى، قال:... والاستغفار يقطع وتينه».

ثالثاً: دواء الذنوب: فعن النبي صلى الله عليه وآله قال: «لكل داء دواءٌ، ودواء الذنوب الاستغفار»، فالذنوب بمثابة المرض وبحاجة إلى العلاج ولا يصلحها إلا الدواء وهو الاستغفار.

رابعاً: معطر النفس من روائح الذنوب: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «تعطّروا بالاستغفار لا تفضحكم روائحُ الذنوب»، فالذنب كالرائحة الكريهة بحاجة إلى معطّر ولا يزيل هذه الرائحة إلا الاستغفار والالتجاء إلى الله تعالى بالعفو والمغفرة.

خامساً: يجلي القلب وينفي الهموم: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ للقلوب صَدَأً كصَدَأ النحاس، فاجْلُوْها بالاستغفار». فالذنب إذا تُرك صار كالصدأ لا يمكن جلاؤه إلا بالاستغفار. وقال صلى الله عليه وآله: «... مَن كثرت همومه فعليه بالاستغفار..».

سادساً: المنجاة: فعن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «عليك بالاستغفار فإنه المنجاة». فمن الآثار التي تنجي الإنسان من العذاب والعقاب هو الاستغفار؛ فإنه خير وسيلة لنجاة الإنسان في الدنيا والآخرة.

سابعاً: خير العبادة: قال الإمام الرضا عليه السلام: «خير القول لا إله إلا الله، وخير العبادة الاستغفار»؛ لأن الإنسان لا يتمنى إلا هذه العبادة وهي العفو عن ذنوبه والتجاوز عنه.

ثامناً: مكفّر للذنب: قال النبي صلى الله عليه وآله: «مَن ظلم أحداً ففاته فليستغفر الله له؛ فإنه كفارة»، وذلك لأن الإصرار بدون الاستغفار ذنب جديد يرتقي إلى الكبائر.

تاسعاً: خير الدعاء: عن الامام الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «خير الدعاء الاستغفار»، بل هو أفضل الدعاء والتوجه إلى الله تعالى بغفران الذنوب وتكفير السيئات.

عاشراً: يبدل السيئات: قال الله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ (الفرقان: ٧٠).

وكل ما ورد من تلك الآثار يعطينا دليلاً واضحاً وبرهاناً قاطعاً على رحمة الله سبحانه وتعالى الواسعة وعطاياه الجزيلة للإنسان، وألّا يقنط من رحمته، بل الاستغفار يبث في الإنسان بذور الأمل والرجاء ليبقى ملتفتاً إلى نفسه دائماً.

تأثير العولمة على حركة ظهور الإمام عليه السلام

إعداد / السيد محمد العطار

قد يتساءل بعض المؤمنين هذا السؤال: هل للعولمة تأثير على حركة ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف؟

ويجاب عليه بما يأتي:

العولمة هي محاولة صوغ نظم وقيم جديدة يرتكز عليها النظام العالمي الذي يفكرون فيه، وهؤلاء الذين يسعون إلى صوغ هذه النظم، وإلى التلاعب بالقيم وإيجاد بدائل عن بعضها، والاستغناء عن البعض الآخر، إنما يفعلون ذلك لأهداف ترتبط بمصالحهم، أو لأهداف فئوية، أو طبقة بعينها.

ولا يريدون للشعوب أن تعيش العالمية بالمعنى الصحيح، لأن نظمهم وقيمهم لا تُصلح للمجتمعات العالمية ولا تحل مشاكلها، وإنما تؤثر على فطرتها، وتنسف الكثير من القيم الحقيقية المقبولة التي من شأنها حفظ مسيرتها. حيث إن الحق هو الذي يحفظ الوجود، وبه يتنامى الإنسان ويتكامل، وهؤلاء الذين يسعون إلى العولمة إنما يريدون أن يُخضعوا البشرية لمجموعة نظم تسلب اختيارها، وتجعل كل جهدها وحركتها في خدمة أهدافهم، وتهيمن على مسيرتها، وتمتص خيراتها وقدراتها وإمكاناتها، وسينتج عن ذلك تخريب لفطرة الشعوب، وخلط في المفاهيم، وغياب للقيم.

وهذا الأمر يعرقل حركة الظهور المقدس، لأن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف لا بد أن يظهر في محيط قادر على احتضان حركته، والدفاع عنها وحمايتها، فإذا لم تكن هناك فطرة صحيحة، وقيم واقعية إلهية، فلا يمكن أن يوجد ذلك المجتمع الذي يحمي حركة الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف ويساعد على انتصارها في معركتها مع الفريق الظالم.

إذن لا بد أن يكون هناك نوع من عدم العولمة، لتكون هناك مجتمعات قادرة على أن تنفلت من نير الاستعباد العولمي، تتنامى، وتتربى، فيها كوادر وذهنيات وطموحات تتناسب مع فكر الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف وتوجهاته، وتُربي له الجنود الذين سيكونون حماة دعوته.

صدر حديثاً

عن إذاعة الكفيل
التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
كتاب

نهضة عِزٍّ

وهو واحد من سلسلة حلقات برامج الإذاعة المتميزة.. يحمل في طياته الأهداف والبواعث الإنسانية والدينية والسياسية التي طرحها الإمام الحسين عليه السلام كمبررات أساسية لنهضته الخالدة، والتي ضحى من أجلها بنفسه وبأهل بيته وأصحابه عليهم السلام.

كما يبحث في حلقاته الوقائع والتفاصيل لهذه النهضة الخالدة من خلال دراسة تحليلية شاملة وعميقة لكل تفاصيل واقعة كربلاء، وذلك بتتبع مسيرة الإمام الحسين عليه السلام من المدينة إلى كربلاء، مع تحليل لمجريات الأحداث وجذورها.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم
في منطقة ما بين الحرمين الشريفين
بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

الكفيل

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان للصلاة أو الجلوس أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية العراقية ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net ـ راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
التحرير: علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي